

## مفاهيم القرآن

( 116 ) وإن كان هذا العامل الثاني نظير العامل الأوّل " في صفة الإمكان " لاحتاج إلى عامل آخر، وهكذا دواليك بحيث يلزم " التسلسل ". وأمّا لو كان العامل الخارجي الأوّل - في حين كونه موجدًا وعلاّة للأشياء - معلولًا وموجدًا من قبل نفس تلك الأشياء لزم " الدور " المستحيل في منطق العقول. ولما كان التسلسل والدور باطلين عقلاً (1) لزم أن نذعن بأنّ كل الحوادث الممكنات تنتهي إلى موجد " غني بالذات " " قائم بنفسه " غير قائم بغيره، وغير مفتقر في وجوده إلى أحد أو شيء على الإطلاق. وذلك الغني بالذات هو " الواجب الوجود " هو الله العالم، القادر، القيوم .. القائم بذاته القائم به ما سواه. وهذا هو دليل الإمكان. 4. برهان الحركة كان روّاد العلوم الطبيعية - في السابق - كأرسطوا وأتباعه، يستدلّون بـ " حركة الأجسام والأجرام الفلكية " على وجود المحرّك، وبذلك يثبتون وجود الله. فكانوا يقولون ما خلاصته: إنّّه لا بد لهذه الأجرام المتحرّكة من محرّك منزّه عن الحركة، وذلك استناداً إلى القاعدة العقلية المسلمة القائلة: " لا بد لكل متحرّك من محرّك غير متحرّك ". 1 . سيوافيك بيان جهة بطلان التسلسل والدور في الأبحاث القادمة.